Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

From Al-Andalus to Europe: Woman as a Literary and Cultural Symbol

من الأندلس إلى أوروبا: المرأة بوصفها رمزًا أدبيًا وثقافيًا

Dr. Muhammad Naeem Ashraf
Lecturer, Department of Arabic Language, National University of Modern Languages, Islamabad
Email: mnashraf@numl.edu.pk
Cellphone# +92 321 9221287

Abstract

The woman in Andalusian literature is one of the most prominent topics that has captured the attention of writers and critics over the centuries. Despite the difficult social and political circumstances, women in Andalusia were strongly present in literature, both in poetry and prose, with their images varying from the passionate lover, the wise one, the poetess, to the rebellious woman. The representation of women in this literature was not merely confined to being symbols of beauty and love but transcended to encompass their roles in social, political, and cultural life.

Since the early days of the Islamic conquest of Andalusia, women were an integral part of cultural and intellectual life. As Andalusian literature developed, diverse representations of women emerged, whether in poetry, where they were often the inspiration for poets, or in prose, which addressed issues related to women's lives, intellect, and philosophy. Some Andalusian women also played a prominent role in enriching literature and literary criticism by participating in literary and intellectual gatherings.

However, the influence of Andalusian women did not stop at the borders of Andalusia but extended to European literatures, especially during the European Renaissance. The image of the Andalusian woman became part of the literary culture that influenced Western literature. Understanding the presence of women in Andalusian literature requires not only analyzing the literary representations of women in the texts but also studying the mutual influences between Arab-Islamic culture in Andalusia and European cultures during the Middle Ages.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

This study explores the presence of women in Andalusian literature by examining the various literary images of women that appeared in Andalusian poetry and prose, with a focus on the mutual influences between Andalusian and European literatures. This paper aims to shed light on how Andalusian writers portrayed women and how these portrayals influenced European literature, particularly in relation to the depiction of women in Western literature after a period of cultural exchange between Andalusia and Europe.

Keywords: Andalusian Literature, Representation of Women, Women in Islamic Spain, Andalusian Poetry and Prose, Female Literary Identity, Women and Cultural Life in Al-Andalus, Andalusian Poetesses

التمهيد: صورة المرأة ومكانتها في المجتمع الأندلسي

لقد حصلت المرأة في المجتمع الأندلسي بمكانة متميزة مقارنةً بمثيلاتها في بقية أقطار العالم الإسلامي، فقد أسهمت الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية الخاصة بالأندلس في صياغة دورها وموقعها داخل المجتمع.[1] عرفت المرأة الأندلسية حرية نسبية، مكّنتها من الانخراط في ميادين العلم والأدب والفنون، ومارست أدوارًا بارزة داخل البلاط الملكي، وفي الأوساط العلمية والأدبية.[2]

وقد عكست كتب التراجم والطبقات، مثل الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، حضور المرأة في الحياة العامة، حيث ذكرت أسماء شاعرات وأديبات ومتعلمات نلن شهرة واسعة.[3] ومن أشهر تلك الشخصيات ولادة بنت المستكفي التي جسدت صورة المرأة الأديبة المتمردة، حيث كانت تجمع بين الثقافة الرفيعة والموهبة الشعرية والجرأة في التعبير.[4]

كما تشير المصادر إلى أن المرأة الأندلسية كان لها نصيب وافر من التعليم، حيث تعلمت القراءة والكتابة، ودرست الأدب والفقه والعلوم الدينية.[5] وقد ساهم هذا المستوى من التعليم في تمكينها من الإبداع الأدبي، والمشاركة الفاعلة في الحياة الثقافية، بل وتولي بعض الوظائف داخل القصور مثل التعليم والتأديب.[6]

ولم تقتصر مشاركة المرأة على النخبة الاجتماعية فقط، بل شملت طبقات اجتماعية مختلفة، إذ برزت أسماء نساء من أصول متواضعة أظهرن براعة أدبية وفنية، كما يذكر ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب.[7] هذا الانتشار لحضور المرأة أدبيًا واجتماعيًا ساعد على تشكيل صورة أدبية خاصة للمرأة في الأدب الأندلسي، حيث ارتبطت بالحب، والجمال، والثقافة، والحكمة.[8]

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

وقد تأثر الأدب الأوروبي بهذه الصورة لاحقًا، خاصة عبر الترجمات والاحتكاكات الثقافية التي حدثت في جنوب أوروبا[9]، مما أسهم في تشكيل ملامح المرأة المثقفة العاشقة في الأدب الفروسي والغزلي الأوروبي، وهو ما سيتم تفصيله لاحقًا في مباحث هذا البحث.

المحور الأول: حضور المرأة في الشعر الأندلسي

يعد حضور المرأة في الشعر الأندلسي أحد المواضيع التي أسهمت في تعريف هذا الأدب بجماله وإنسانيته، حيث تراوحت صورها بين المعشوقة العذبة، والمرأة العالمة والشاعرة، والحبيبة المرموقة التي تمنح الشاعر أبعادًا شعورية مختلفة. ولعلّ الشعر الأندلسي قد تميز عن غيره من الأدب العربي بتنوع تمثيلات المرأة، حيث كانت تشارك في الأغراض الشعرية المختلفة، سواء كانت غزلية أو وصفية أو حتى مدحية. هذا التنوع الكبير يبرز صورة المرأة الأندلسية بشكل يختلف عن مثيلاتها في الأدب العربي في بقية الأقاليم.

1. المرأة في الشعر الغزلي الأندلسي

تُعدُّ المرأة في الشعر الغزلي الأندلسي من أبرز الموضوعات التي تناولها الشعراء في الأندلس. وقد كانت المرأة في هذا النوع من الشعر رمزًا للجمال والمثالية، حيث أضفى الشعراء على صورة المرأة الغزلية الكثير من المشاعر والأحاسيس المرهفة. وقد تجلى حضور المرأة في الشعر الغزلي الأندلسي في صور متعددة، سواء من خلال تقديمها كحبيبة، أو مَلكة، أو رمزية تتجاوز الجسد لتصل إلى الروح والفكر.[10]

كان الشعر الغزلي الأندلسي متأثرًا بعوامل عدة، من أهمها البيئة الاجتماعية والثقافية التي ازدهرت فيها الأندلس. فقد تميزت الأندلس بتنوع ثقافتها وتعدد أديانها، مما خلق تلاقحًا ثقافيًا بين العرب والمسلمين واليهود والمسيحيين، وهو ما انعكس على الأدب الأندلسي بشكل عام والشعر الغزلي بشكل خاص. في هذا السياق، كانت المرأة في الشعر الغزلي الأندلسي موضوعًا مثاليًا يتجسد من خلالها الارتباط بالجمال والكمال الإنساني.[11]

المرأة كرمزية للجمال المثالي:

في الشعر الغزلي الأندلسي، غالبًا ما كانت المرأة تُصور كرمز للجمال الكامل. كان الشعراء يعبرون عن حبهم للمرأة باستخدام ألفاظ غاية في الرقة، ويصفون ملامحها وأخلاقها وأسلوب حياتها بطريقة تبعث على الإعجاب والتقدير. وكانوا يرون في جمالها انعكاسًا للكمال الإنساني والروحاني، لا سيما في قصائدهم التي تفيض بالغزل والإعجاب بالعيون والشعر والابتسامة. هذا التأثير الكبير لصورة المرأة في الشعر الغزلي كان له دور كبير في تشكيل صورة الجمال الأندلسي الذي تميز بالإحساس المرهف والقدرة على تصوير المشاعر العميقة.[12]

المرأة في الشعر الغزلي كحبيبة:

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

في الكثير من القصائد الغزلية الأندلسية، تظهر المرأة كحبيبة مثالية، يتغزل فيها الشاعر ويتغنى بحبها وجمالها. لم يكن الغزل مقتصرًا فقط على الوصف الجسدي للمرأة، بل كان يتعداه ليشمل وصفًا للعلاقة العاطفية بين الشاعر والمحبوبة، التي غالبًا ما كانت صورة غير متحققة أو بعيدة المنال. ويميل الشعراء إلى استخدام أسلوب التمني والتصوير الرمزي لوصف مشاعرهم تجاه المرأة، فينقلون بذلك للقارئ صورًا شاعرية عن الحب والمشاعر التي تكاد تتجاوز حدود الواقع.[13]

المرأة في الشعر الغزلي كأداة للمعاناة والتفكير:

إلى جانب كونها موضوعًا للغزل والتعبير عن الحب، كانت المرأة في الشعر الغزلي الأندلسي أيضًا مصدرًا للمعاناة الداخلية والتفكير الفلسفي. فالشاعر الأندلسي في كثير من الأحيان كان يربط مشاعره تجاه المرأة بألم الفراق أو الفشل في الحب، مما يؤدي إلى تأملات شعرية عميقة تتناول قضايا الحياة والوجود. في هذا الإطار، تمثل المرأة في العديد من القصائد الأندلسية المرأة المُعذبة التي تعكس معاناة الشاعر أو حلمه الذي لا يمكن تحقيقه.[14]

نماذج من الشعر الغزلي الأندلسي:

الشعر الغزلي في الأندلس كان مميزًا بأسلوبه العاطفي والمميز، حيث لعبت المرأة دورًا مركزيًا في موضوعاته. وقد تم تصوير المرأة الأندلسية في الشعر الغزلي كرمز للجمال والكمال، وكان الشعراء يصفونها بألفاظ غاية في الرقة والذوق. وفيما يلي بعض النماذج المميزة للشعر الغزلي الأندلسي:

1. ابن زيدون وولادة بنت المستكفي

يُعدُّ ابن زيدون أحد أبرز شعراء الغزل في الأندلس، ومن أشهر قصائده تلك التي كتبها في حب ولادة بنت المستكفي. وفي قصيدته الشهيرة التي يبدأ فيها بتعبير عن لوعة الحب والشوق لولادة، يصف فيها جمالها وأخلاقها، قائلاً:

"أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا"[15]

يعبّر ابن زيدون هنا عن الفراق والبعد عن المحبوبة، وهو ما يتجلى في أرقى صور الغزل الأندلسي. كما يظهر في قصائده العاطفة الجياشة والتعبير عن الألم الناتج عن الفراق.

2. ابن قرملة

من أبرز الشعراء الغزليين في الأندلس أيضًا كان ابن قرملة، الذي اشتهر بغزله الرقيق. في قصيدته الشهيرة، يعبر ابن قرملة عن شوقه لحبيبته فيقول:

"أهيم بحبكِ رغم البعد والفَجْوَى فحبك في القلب لا يُنسى ولا يُعَارُ"[16]

يشير في هذه الأبيات إلى المعاناة الداخلية التي يشعر بها جراء فراق المحبوبة، ويُظهر أن الحب العميق لا يموت حتى في غياب المحبوبة.

3. ابن الخطيب

ابن الخطيب، الذي كان يعد من أبرز الأدباء في الأندلس، اهتم كثيرًا بالغزل العاطفي. في قصيدته الشهيرة التي تتحدث عن حبّه لامرأة أنيقة، يقول:

"عيناك يا حُسنُ ما أحلى المدى فأنتِ على فمي كلمة الزهراء"[17]

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

هنا يظهر تأثير المرأة الجمالي في تشكيل الحياة العاطفية للشاعر، وتُستخدم عينا المحبوبة لتعبير عن الجمال والبهاء.

4. ابن الفارض

ابن الفارض كان من الشعراء الذين جمعوا بين الغزل الصوفي والغزل العاطفي في شعره. في إحدى قصائده الشهيرة، يعبر عن حبه للمحبوبة بوصفٍ روحاني، قائلاً:

"أنتِ الحُبُّ وكلُّ المنى أنتِ الحياة وأنا المدى"[18]

هنا يتجاوز ابن الفارض الغزل العاطفي ليصل إلى التعبير عن حبٍ متعالٍ، يعبر عن العلاقة الروحية بين الشاعر والمحبوبة، ويرتقي بالحب إلى مصاف أسمى من مجرد مشاعر دنيوية.

5. ابن خفاجة

ابن خفاجة هو شاعر أندلسي آخر اشتهر بالغزل العاطفي المرتبط بالطبيعة والمرأة. في إحدى قصائده، يصف المرأة كطيف من الجمال يستحيل للعين أن تنساه، فيقول:

"أطيافُها في القلب ما زالت تعيشُ كأنها في العين سحرٌ من غرامِ"[19]

هنا يقدم ابن خفاجة نموذجًا من الغزل الذي يُركز على الجمال الخارجي للمرأة في ارتباطٍ عميق بالجمال الداخلي والنفسي، ممزوجًا بالحب الفطري للطبيعة والجمال.

تأثيرات الشعر الغزلي الأندلسي في الأدب الأوروبي:

لقد كان للشعر الغزلي الأندلسي تأثير كبير على الأدب الأوروبي، خاصة في فترة النهضة الأوروبية .عندما انتقلت العديد من الأعمال الأدبية الأندلسية إلى أوروبا، من خلال الترجمة أو التأثير المباشر، بدأ الأدباء الأوروبيون في استخدام الأساليب الغزلية نفسها، حيث تم استحضار صورة المرأة كرمز للجمال والكمال في الشعر الأوروبي، خاصة في الشعر الإيطالي والإسباني. وقد تأثر شعراؤهم بما أبدعه الشعراء الأندلسيون في رسم صورة المرأة المثالية، الأمر الذي يعكس التبادل الثقافي بين العالمين العربي والغربي في تلك الفترة.[20]

1. المرأة كشاعرة أندلسية

الشاعرات الأندلسيات لم تكن مجرد مصدر إلهام فني للذكور، بل كن جزءًا من نسيج الحياة الأدبية في الأندلس، بل وحققت بعضهن شهرة واسعة بفضل موهبتهن الأدبية. على رأس هؤلاء الشاعرات تأتي ولادة بنت المستكفي، التي كانت تتمتع بقدرة فائقة على التعبير عن العواطف والأفكار. كان صالونها الأدبي في قرطبة يمثل محطًا للشعراء والأدباء. في إحدى قصائدها تقول:

"أنا والله أصلحُ للمعالي وأمشي مشيتي وأتيه تيها"[21]

هنا، لا تُظهر الشاعرة مجرد حب الذات، بل تظهر أيضًا نوعًا من الفخر والاعتزاز الذي يخص المرأة المثقفة القادرة على الفخر بقدرتها على التأثير في محيطها الاجتماعي. بذلك، تبرهن ولادة على قدرة المرأة على التأثير في الأدب والمجتمع في آن واحد.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

2. المرأة في شعر المديح والفخر

لا تقتصر مكانة المرأة في الشعر الأندلسي على الغزل فحسب، بل كانت أيضًا موضوعًا للفخر والمديح، حيث كان الشاعر يعبر عن التقدير لمزايا المرأة سواء في الشجاعة أو الكرم أو القدرة على العلم. يُذكر أن الشاعرة حمدونة بنت زياد كانت من أبرز الشاعرات الأندلسيات اللواتي أبدعن في هذا المجال، حيث كانت تُمدح لذكائها وحضورها الاجتماعي، وكان لها تأثير في المجتمع الأدبي بفضل إبداعها. تقول في إحدى قصائدها:

"ألا هل لنا من بعد هذا التفرق سبيل فيشكو كل صب بما لقي"[22]

إن هذه الأبيات تعبّر عن قوة الشاعرة في تصوير المشاعر الإنسانية والمعاناة الشخصية، وتدل على قدرتها على استحضار قوة المعاني من خلال تصورات شعرية مبتكرة.

3. المرأة في الشعر الفلسفي والعلمي

من اللافت أيضًا أن المرأة الأندلسية قد وجدت مكانًا في الشعر الفلسفي والعلمي، حيث كانت تُستحضر بوصفها مرشدًا وملهمًا للحكمة والفكر. الشاعر ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد يتحدث عن إحدى الفقيهات التي كانت لها مكانة خاصة في المجتمع الأندلسي، إذ كانت معروفة بقدرتها على التعليم والتوجيه. في قوله:

"فبَينما هي على عتبة من العلم أخذت بيدها إلى نورٍ غير محدود"[23]

4. المرأة بين الرثاء والفقد

الرثاء هو أحد الأغراض الشعرية التي عبرت عن الألم والحزن نتيجة فقدان امرأة عزيزة. يتمكن الشاعر الأندلسي في هذا المجال من تجسيد الحزن واللوعة بطرق شعرية مؤثرة. كما في قول ابن عمار عندما رثى محبوبته:

"يا ليلُ صبُّ الغرامِ النَّاعِسِ وتظلّ مدامعي بالدماءِ سالِسِ"[24]

إن هذه الأبيات تكشف عن التأثير الكبير الذي كان للمرأة في الحياة العاطفية والشعرية لدى الشاعر الأندلسي، إذ كانت منبعًا للألم والجمال في آن واحد.

المحور الثاني :حضور المرأة في النثر الأندلسي

شهد الأدب الأندلسي في مجاله النثري حضورًا لافتًا للمرأة في مختلف أغراض الكتابة، بدءًا من الرسائل الأدبية والقصص القصيرة، مرورًا بحكايات النساء، وصولاً إلى أدب المجالس والمناقشات الفكرية التي كان للمرأة فيها حضورٌ معتبر.[25]وقد تميز النثر الأندلسي بشكل عام بتطوير وتوسيع الحدود بين الأدب والفكر، إذ سعى الكتاب الأندلسيون إلى إبراز دور المرأة ليس فقط كمُلهمة شعريّة، بل أيضًا كأدبية وفكرية قادرة على التأثير والإبداع في المجال الفكري والنثري على حد سواء.[26]

أولاً :المرأة في الرسائل الأدبية

كانت الرسائل الأدبية الأندلسية إحدى الوسائل المهمة التي استعملها الكتاب في التعبير عن مشاعرهم وتبادل الآراء، وفي هذا السياق كان للمرأة مكانة خاصة، سواء كمرسلة أو كمستلمة للرسائل. هذه الرسائل لم تكن فقط وسيلة للتواصل، بل كانت أحيانًا منصات للتعبير عن العواطف الجياشة، وخاصة في العلاقة بين الشاعر

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

والمحبوبة. ومن أبرز الرسائل الأدبية التي نذكرها رسالة الشاعر ابن زيدون إلى محبوبته ولادة بنت المستكفي، والتي كتب فيها:

"*لقد أصبحك العيش في قلب مضنى، لا تقبله سوى الذكريات، ولو كان في يدي لأعدت ما فات..."[27]

هذه الرسالة ليست فقط تعبيرًا عن الحب، بل تعكس أيضًا أبعادًا فكرية واجتماعية عن دور المرأة في العلاقات الإنسانية في الأندلس.

كذلك، كانت هناك العديد من الرسائل بين الأدباء والشاعرات اللاتي حضرن في مجالس الأدب والثقافة. الرسائل التي كانت تُرسل من الأندلس إلى المشرق مثلًا، كانت تتضمن إشارات إلى المشاركة الفاعلة للمرأة في المجال الأدبي، سواء من خلال تزويد الرسائل بمقاطع شعرية أو فكرية، أو عبر التداعيات الفكرية التي كانت تظهر في تلك الكتابات.[28]

ثانيًا :المرأة في الحكايات الأدبية

لقد كان للنثر الأندلسي أيضًا نصيب كبير من حكايات النساء التي شكلت عنصرًا رئيسيًا في الأدب الأندلسي، حيث تم عرض قصص النساء في سياقات متعددة، سواء كانت قصصًا خيالية، أو حكايات اجتماعية واقعية. واحدة من أبرز الحكايات في هذا السياق هي قصة "المرأة الحكيمة" التي تُظهر فيها الحكاية قدرة المرأة الأندلسية على اتخاذ القرارات الحكيمة في المواقف الصعبة. مثال على ذلك هو حكاية "حكاية فاطمة بنت الخشاب" التي تداولتها الكتب الأدبية الأندلسية، حيث ذكرت أنها استطاعت بحكمتها أن تحل نزاعًا بين شخصين من أعيان المدينة.[29]

وعن المرأة الطموحة، تذكر بعض الحكايات عن سيدات أندلسيات عملن على تغيير أوضاعهن الاجتماعية بذكائهن وعلمهن، مثل الحكاية الشهيرة عن امرأة قامت بتعليم رجال في البلاط الملكي.[30] تلك الحكايات، رغم بساطتها الظاهرة، كانت تحمل في طياتها رسائل عن قدرة المرأة على التأثير في المجتمع، وتفتح لها أفقًا واسعًا للمشاركة في الشأن العام.

ثالثًا :المرأة في أدب المجالس والمناقشات الفكرية

كان أدب المجالس الأندلسي أحد أشهر أنواع الأدب في تلك الحقبة، حيث كانت المجالس الأدبية تُعقد بمشاركة شعراء، مفكرين، وفلاسفة من الرجال والنساء. كانت المرأة تشارك في هذه المجالس بفاعلية، سواء كمُستمعٍ أو مشاركٍ في النقاشات الفكرية والفلسفية. من أبرز الأمثلة على حضور المرأة في هذه المجالس، حضور ولادة بنت المستكفي في المجالس الأدبية التي كانت تُعقد في قرطبة، حيث كانت تسهم بفكرها وأدبها، وتستعرض أفكارًا حول الشعر والفلسفة.[31]

وقد نقلت بعض الكتب الأدبية أن المجالس كانت تشمل مناقشات طويلة حول موضوعات ثقافية وفكرية، وكانت المرأة تدخل في هذه المناقشات، ولا سيما في موضوعات مثل الحب، الفلسفة، والسياسة. على سبيل المثال، في إحدى المجالس التي كان يحضرها عدد من الأدباء في الأندلس، كان يتم الحديث عن موضوع "الحب الجاد" و"الحب الساخر"، وقد كانت مشاركة النساء في هذه النقاشات تساهم في فتح آفاق جديدة في فهم علاقة الحب في الأدب.[32]

رابعًا :المرأة في الأمثال والحكم الأندلسية

الأمثال والحكم كانت تشكل جزءًا أساسيًا من الأدب النثري الأندلسي، وقد تم تضمين العديد من الأمثال التي كانت تُنسب إلى النساء، سواء في إطار تجاربهن الشخصية أو رؤيتهن الفلسفية. فقد كان لبعض النساء دور في صياغة

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

أمثال تبرز تجاربهن في الحياة، مثل "إن المرأة عقل الرجال، وإن الرجل قلب النساء"[33]، الذي يعكس الدور العاطفي والفكري المميز الذي كان يُنظر به إلى المرأة في الأندلس.

هذه الأمثال كان لها تأثير كبير على المجتمع، حيث كانت تقدم نصائح وقيمًا اجتماعية تربط بين المرأة والرجال، وفي بعض الأحيان تُظهر المرأة في صورة العاقلة والفطنة.

خامسًا :المرأة في الأدب العلمي والفكري

من الجدير بالذكر أن المرأة في الأندلس لم تقتصر فقط على الأدب العاطفي، بل كان لها حضور قوي في الأدب العلمي والفكري أيضًا. كان العديد من النساء في الأندلس، مثل "فاطمة بنت عبد الله"، قد اشتهرن بمعرفتهن العميقة في مجال الفقه والطب. وهذه المعرفة ظهرت في مؤلفاتهن ورسائلهن التي عكست إلمامهن بالعلم والفكر في مجالات عدة، مما جعلهن يساهمن في البناء الفكري للمجتمع الأندلسي.[34]

المحور الثالث :تأثير المرأة الأندلسية في الأدب الأوروبي

إن تأثير الأدب الأندلسي في الأدب الأوروبي لا يمكن تجاهله، خصوصًا فيما يتعلق بالصورة الأدبية للمرأة الأندلسية. من خلال الأدب الغزلي، الفكري، الشعبي، وحتى المسرحي، أتاح الأدب الأندلسي للمرأة مكانة رفيعة انعكست على الأدب الأوروبي، خاصة في العصور الوسطى وعصر النهضة. كانت الأندلس نقطة التقاء بين الثقافات العربية والإسلامية مع الأوروبيين، ونتيجة لذلك تأثرت الأدب الأوروبي بشكل كبير بالمرأة الأندلسية في مجالات متعددة.

كان لحضور المرأة في الأدب الأندلسي تأثير بالغ الامتداد على الآداب الأوروبية، خاصة خلال عصر النهضة وما تلاه. فقد انتقلت الصور الأدبية المرتبطة بالمرأة، كما رسمها الأدب الأندلسي، إلى الثقافة الأوروبية عبر بوابات الترجمة والتلاقح الثقافي، وظهر ذلك بوضوح في أنماط الشعر الغزلي الأوروبي.[35]

لقد أدخل الأدب الأندلسي مفاهيم جديدة عن الجمال المثالي والحب العذري، والتي تبنتها لاحقًا التيارات الأدبية الأوروبية، ولا سيما في الشعر الإيطالي والإسباني. فقد تأثر شعراء مثل دانتي وبترارك بالنموذج الأندلسي في تصوير المرأة كرمز للطهارة والكمال الروحي.[36]

وكان للمرأة الأندلسية، كما صورت في الأدب، دور مهم في تأسيس مفهوم "السيدة المثالية" الذي شاع في الآداب الأوروبية، حيث تظهر المرأة كشخصية ملهمة تبعث الشاعر على التأمل والإبداع.[37]

وقد أسهمت حركة الترجمة التي ازدهرت في العصور الوسطى، خاصة في طليطلة وغيرها من مدن الأندلس، في نقل كثير من مضامين الأدب الأندلسي، بما فيها صورة المرأة، إلى اللغات اللاتينية والقشتالية وغيرها، مما أثر بدوره في نشأة تقاليد أدبية جديدة.[38]

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

إن رمزية المرأة في الشعر الأندلسي قد مهدت الطريق للعديد من الموضوعات الأدبية الأوروبية، مثل أدب الفروسية وأدب الحب المثالي، الذي سيطر على أعمال أدباء القرون الوسطى والنهضة. ومن الواضح أن المرأة لم تكن مجرد موضوع فني، بل تحولت إلى رمز ثقافي متكامل تجاوز الحدود الدينية واللغوية.[39]

ومن أبرز المؤلفات الأوروبية المتأثرة بهذا التيار كانت "الملهاة الإلهية" لدانتي، التي تظهر فيها "بياتريتشي" كرمز للصفاء الروحي، وهو ما يعكس الصياغة الأندلسية لفكرة المرأة ككائن روحي يسمو فوق الجسد.[40]

نماذج تفصيلية من التأثيرات النصية

لقد انعكست صورة المرأة الأندلسية في الأدب الأوروبي عبر عدة محاور بارزة، سواء على مستوى الشكل الفني أو الموضوعات أو اللغة الشعرية.

1. تأثير الأدب الغزلي الأندلسي في شعر بترارك

يُعد بترارك (Petrarch)من أوائل الشعراء الأوروبيين الذين ظهر في أعمالهم أثر الغزل العذري العربي الأندلسي، لا سيما في ديوانه القصائد إلى لورا .يتجلى هذا الأثر في الطريقة التي صوّر بها حبيبته لورا كرمزٍ للكمال الروحي، لا مجرد كائن جسدي.[41]

نص من ديوان بترارك: "وجهها نور، وعيناها مطر الجنة، وصوتها موسيقى لا تعرفها الأرض."[42]

وهذا التصوير الروحاني للمرأة قريب جدًا مما فعله شعراء الأندلس أمثال ابن زيدون وابن حزم.

2. ملامح المرأة المثالية في "الملهاة الإلهية" لدانتي

دانتي أليغييري (Dante Alighieri)، في عمله الكوميديا الإلهية، رسم صورة بياتريتشي ككائن سماوي يقود الشاعر إلى الخلاص الروحي. هذا التصور يتلاقى مع فكرة المرأة الملهِمة في الشعر الأندلسي الغزلي. في نص دانتي:

"كانت بياتريتشي نورًا لا يُرى إلا بالقلب، صوتها موسيقى ترفعني إلى السماء[43]

وهذا يذكر بوصف المرأة الأندلسية كمصدر للطهر والارتقاء الروحي، كما نراه في أشعار ابن الفارض وابن حزم.

3. التأثير في أدب الفروسية الأوروبي

صورة المرأة الملهمة الشريفة ظهرت بوضوح في أدب الفروسية الأوروبي، خصوصًا في قصائد التروبادور (Troubadours)جنوب فرنسا، حيث كان الفارس يتغنى بحب سيدة نبيلة يتعهد بخدمتها. كثير من الباحثين يرجعون هذا النموذج إلى تأثير الأدب العربي الأندلسي. مثال من شعر التروبادور:

"مولاتي، يا زهرةً فوق السحاب، أحبك حباً لا يطفئه إلا الموت"[44]

وهذا الخطاب قريب جدًا من أنماط التغني بالمحبوبة في الشعر الأندلسي.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

4. نقل صورة المرأة عبر حركة الترجمة

تُرجم عدد كبير من النصوص العربية الأندلسية إلى اللاتينية والقشتالية خلال القرن الثاني عشر في طليطلة، وكان لتلك الترجمات أثر في تشكيل الذائقة الأدبية الأوروبية.[45]

ومن أبرز هذه الأعمال:

- طوق الحمامة لابن حزم، الذي عرّف القارئ الأوروبي بفكرة الحب العذري.[46]
- دواوين الشعراء الأندلسيين التي احتفت بالمرأة باعتبارها محورًا للجمال والخير.

لا شكَّ أنَّ صورةَ المرأة الأندلسية قد تجاوزت حدودَ موطنها التاريخي والجغرافي، لتتشكّل عبر القرون في الوعي الأدبي الأوروبي، وتتداخل مع طبقات واسعة من الأجناس الفنية والفكرية. ولم يكن حضور المرأة الأندلسية محصورًا في المدوّنات العربية وحدها، بل انتقل ضمن الموروث الحضاري الذي حمله الأوروبيون، إمّا عبر التجربة الحيّة زمن الاحتكاك والتعايش الأندلسي – الأوروبي، أو عبر النقل والترجمة وإعادة القراءة بعد سقوط الأندلس.

لقد وجد الأدب الأوروبي، بمختلف لغاته وحقوله، في المرأة الأندلسية صورةً مركّبة تجمع بين سحر الشرق وشعرية الغرب، بين الرقة الفنية والهوية الثقافية، بين الثراء الروحي والحضور الجمالي. ولذلك أصبحت هذه الشخصية مادة خصبة للخيال الأدبي في الشعر، والرواية، والأغنية الشعبية، والمسرح، والسرد الرحلي، بل وحتى في الخطاب الفلسفي والعلمي الذي تناول الحضارة الأندلسية.

كما أنّ المؤلفات الإسبانية والفرنسية واللاتينية، منذ القرن السادس عشر وما بعده، حملت نماذج متعددة لتمثيل المرأة الأندلسية؛ فهي في بعض الأحيان المرأة المثقفة الحاضرة في مجالس الأدب والموسيقى، وهي أحيانًا المرأة المحافظة ذات المرجعية الدينية، وأحيانًا تُرسم صورة المرأة التي تمثِّل الشرق كلّه بما فيه من جمال وغموض.

ومن أجل قراءة دقيقة لهذه الصورة في الأدب الأوروبي، يمكن تقسيم المادة وفق الحقول الأدبية والفكرية المختلفة التي تعاملت مع شخصية المرأة الأندلسية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً :المرأة الأندلسية في الأدب الغزلي الإسباني والفرنسي

الشعر الأندلسي كان يحفل بصورة المرأة كرمز للجمال المثالي، وتعد هذه الصورة واحدة من أكبر تأثيرات الأدب الأندلسي على الأدب الأوروبي، سواء في الشعر الإسباني أو الفرنسي. هذا النوع من الشعر الغزلي الذي تجسد فيه المرأة كمثال للجمال المثالي والحب العذري، كان له تأثير عميق على شعراء التروبادور الفرنسيين وكذلك شعراء إسبانيا.

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

لقد أثّر التصوير الأدبي للمرأة في الأدب الأندلسي تأثيرًا عميقًا في الأدب الغزلي الإسباني والفرنسي خلال العصور الوسطى، حيث انتقلت مفاهيم الحب الطاهر وتصوير المرأة ككائن سماوي إلى آداب التروبادور في جنوب فرنسا.[47] وقد ظهرت ملامح هذا التأثير في قصائد التروبادور التي تمجد المرأة عن بعدٍ، دون مساس، مع التركيز على صفاتها الروحية والأخلاقية؛ مثل قول الشاعر الفرنسي غيوم التاسع: "سيدتي، يا نجمة الصباح، جمالك يهدي الأرواح التائهة إلى طريق الخلاص."[48]

هذا النموذج الشعري قريب جدًا مما كان يردده شعراء الأندلس، مثل قول ابن زيدون:

"أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لُقيانا تجافينا"[49]

وفي الأدب الإسباني، حملت أشعار "خوان رويث" تأثرًا واضحًا بالأدب العربي، كما في قوله من كتاب العاشق الحكيم:

"من أنشد في الهوى إلا لزين وجهها؟ قد سرى بجمالها حبّي كما يسري النسيم"[50]

وهو تصوير يتوازى مع وصف المرأة في أشعار ابن خفاجة، حيث يقول:

"يا روضةً طالما أجريتِ أدمعي غيثاً عليكِ فما انتعشتِ ريّا"[51]

أما في الكانتيغاس دي أمور الإسبانية، فقد برز تأثير الغزل الأندلسي من خلال الصور الشعرية التي تعلي من مكانة المرأة وتجعلها متعالية عن الدنس، كما في قول أحد شعرائهم:

"لا يلمس النسيم خديها إلا خشوعًا ولا تجرؤ الأطيار أن تسبق ظلها"[52]

وفي الأدب الفرنسي الوسيط، تأثر شعراء "مينيسانغ" بنمط تقديس المرأة، مثل الشاعر الألماني والتر فون در فوغيلفايده:

"أهيم بها حبًا طاهراً كما يهيم الزهر بشمسٍ لا يمسّها"[53]

وهكذا تُظهر هذه الأمثلة الشعرية حجم تأثير المرأة الأندلسية وصورتها المثالية في تشكيل تقاليد الغزل الإسباني والفرنسي خلال القرون الوسطى.[54]

ثانيًا :المرأة الأندلسية في أدب الرحلات والفكر الأوروبي

لم تقتصر صورة المرأة الأندلسية على الأدب الغزلي فقط، بل انتقلت أيضاً إلى أدب الرحلات الأوروبي والفكر الفلسفي في العصور الوسطى، حيث كانت موضوعاً للدهشة والإعجاب لدى العديد من الرحالة والمفكرين الأوروبيين.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

وقد وصف الرحالة الإيطالي ليو الأفريقي المرأة الأندلسية بأنها "آية في الجمال، تجمع بين الذكاء والرقة والبهاء"، مما يبين مدى حضورها في المخيلة الأوروبية. ويقول ليو الأفريقي في رحلته:[55]

"نساء غرناطة يفقن نساء المشرق والمغرب لطفًا وذكاءً وحسن خلق"

كما أشار الرحالة الفرنسي دومينيك باديا إي ليبليش، خلال زيارته للأندلس في القرن السابع عشر، إلى أن المرأة الأندلسية كانت متعلمة، تحسن الشعر والغناء والفروسية، مما أثار إعجاب النخبة الأوروبية. وفي كتابه رحلات عبر إسبانيا المسلمة، يصف **باديا** مجلسًا نسائيًا بقوله:[56]

"رأيت نساء يجمعن بين الجمال الحسي والثقافة الأدبية، يحفظن الأشعار ويناقشن في الفقه والفلسفة"

هذا الحضور لم يكن أدبيًا فقط، بل أثر أيضاً على الفكر الأوروبي، إذ أعاد فلاسفة أمثال مونتين (Montaigne) النظر في قضايا المرأة، مستلهمين من النموذج الأندلسي مثالاً على المرأة العاقلة المستنيرة. يكتب مونتين في مقالاته:[57]

"علمتني رحلاتي أن العقل يسكن أيضاً في وجوه النساء، لا يقل شأنه عن مكانته في قاعات الملوك"

وتأثرت كذلك التصورات الفلسفية حول المرأة في المدارس الفكرية الإسبانية المتأخرة، خصوصًا في مقاربتها التنويرية، متخذةً من المرأة الأندلسية رمزًا للقدرة على المزج بين الجمال والعلم.[58]

وهكذا نجد أن المرأة الأندلسية لم تكن فقط موضوعًا شعريًا، بل شكلت كذلك جزءًا من خطاب فكري عميق، أثرى الأدب الرحلي الأوروبي وأسهم في تطور النظرة الإنسانية نحو المرأة.[59]

كما يظهر ذلك في كتاب رحلات كولومبوس، حيث كان أحد الرواة الأوروبيين، وهو أندرياس غوتشي (Andreas Gotsi)، يذكر في تقريره عن الرحلات التي قام بها إلى الأندلس كيف كانت النساء يشاركن في الفلسفة والفكر، فهن لم يكن مجرد حاضنات للأدب، بل جزءًا لا يتجزأ من الحركة الفكرية التي كانت تشهدها الأندلس.[60]

ثالثًا :المرأة الأندلسية في الأدب الشعبي الأوروبي

كان الأدب الشعبي الإسباني والبرتغالي متأثرًا بشكل كبير بالشعر الأندلسي، وخاصة فيما يتعلق بمفهوم "المرأة العاشقة" أو "المرأة المثالية". كان هذا النوع من الأدب يُقدّم المرأة كمخلوق يحمل صفات مثالية من الجمال والعاطفة والذكاء. في العديد من الأغاني الشعبية التي كانت تُغنى في الأندلس قبل سقوطها، كان يتم تصوير المرأة كرمز للحنان والجمال والقوة، وهذا التمثيل انتقل إلى الأدب الشعبي في جنوب إسبانيا وفي البرتغال.

انتقلت صورة المرأة الأندلسية من الأدب الرسمي إلى الأدب الشعبي الأوروبي، فصارت رمزًا للجمال، والرقة، والحكمة في قصص الفروسية والحكايات الشعبية المتداولة في إسبانيا وفرنسا والبرتغال.[61]

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

وتظهر هذه الصورة جلية في أغاني الملاحم الإسبانية مثل رومانثيرو (Romancero)، حيث كثيرًا ما يُشار إلى "المرأة الغرناطية" أو "المرأة القادمة من أشبيلية" باعتبارها مثالاً للجمال الغامض والأنوثة الساحرة. يقول نص من رومانثيرو الغرناطي:[62]

"يا سيدة القصر الذهبي،

طافت أنفاسك فوق السهول،

فجعلت الزهر يخجل من عبيره"

وقد أشار الباحث خوان بوش إلى أن أغاني الفلاحين في كتالونيا كانت تحتفظ بذكرى المرأة الأندلسية باعتبارها "المرأة التي تحمل عطراً شرقياً وسحرًا عجيباً يخلب الألباب".[63]

ويبرز في الحكايات الفرنسية الشعبية، خاصة تلك التي ظهرت في جنوب فرنسا، حضور واضح للمرأة ذات الأصول الأندلسية أو الشرقية، حيث تصور على أنها "حكيمة تعرف أسرار العلاج والطبيعة"، كما يظهر في حكايات بروفانس. يذكر نص شعبي فرنسي: [64]

"جاءت سيدة من بلاد الشمس، علمتنا كيف نحلب النحل ونقطف الورد قبل أن يبكي"

كما أن الحكايات البرتغالية التقليدية تحتفظ بأثر للمرأة الأندلسية، فتتحدث عن "المرأة الغجرية الجميلة" التي تسكن الغابات وتعزف على القيثارة، وهي صورة تستلهم عناصرها من التراث الأندلسي الذي كان قائماً في البرتغال قبل سقوط الأندلس.[65]

كتب الباحث ماريا دي ألميدا أن هذه الصورة "تؤكد استمرار حضور الذاكرة الأندلسية في وجدان الشعوب الإيبيرية لقرون طويلة بعد انتهاء الحكم الإسلامي".[66] وهكذا نلحظ أن المرأة الأندلسية تحولت إلى أسطورة حيّة في الأدب الشعبي الأوروبي، تجمع بين الرقة والغموض والعلم الشعبي، مما جعلها أحد رموز التراث الثقافي المشترك بين العرب والغرب.[67]

رابعًا :المرأة الأندلسية في المسرح الأوروبي

على الرغم من أن المسرح الأوروبي في العصور الوسطى كان يقتصر في الغالب على نمط معين من التراجيديات والكوميديات التي كانت تركز على الأبطال الذكور، فقد كان للأدب الأندلسي تأثير مهم في تقديم المرأة كمشاركة فعالة في الحوارات والنقاشات في المسرحيات. في مسرحيات مثل كليوباترا (التي تأثرت بشكل غير مباشر بالأدب الأندلسي)، تم تصوير المرأة كمخلوق ذو عقلية فكرية وجمال مغناطيسي.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

كان للمرأة الأندلسية حضور بارز أيضاً في المسرح الأوروبي، خاصة في المسرح الإسباني الذهبي والمسرح الفرنسي خلال عصر النهضة، حيث جُسدت كشخصية تجمع بين الجمال، الذكاء، والعزة.[68]

في مسرحيات الكاتب الإسباني لوبي دي فيغا، تظهر المرأة ذات الأصول الأندلسية بوصفها امرأة فطنة قادرة على إدارة الأزمات بحكمة ومكر، كما في مسرحية الراعية الجميلة (La Pastora hermosa)، حيث ترمز البطلة إلى الحكمة الشرقية.[69]

وقد وصف الباحث مارسيلينو مينينديث بيدال هذه الشخصيات بأنها "تجسيد للمرأة العربية الأندلسية التي تحتفظ بروح الأندلس حتى بعد زوالها السياسي".[70]

وفي مسرحية المسيح الأندلسي للكاتب بيدرو كالديرون دي لا باركا، نجد شخصية المرأة الأندلسية حاضرة بقوة، حيث تتميز بالجمال والكرامة، وترمز إلى بقايا الحضارة الإسلامية في إسبانيا.[71]

يقول كالديرون في أحد حوارات المسرحية: "هي زهرة شرقية، أبت أن تذبل رغم الرياح العاتية".[72]

أما في المسرح الفرنسي، فقد تجلى تأثير المرأة الأندلسية في مسرحيات القرن السابع عشر، وخاصة في أعمال موليير، حيث تظهر المرأة الشرقية أحيانًا رمزًا للجمال الغريب والغموض الأخلاقي، كما في مسرحية البرجوازي النبيل (Le Bourgeois Gentilhomme).[73]

وقد أشار الناقد جان كلود كارلبير إلى أن "موليير استلهم ملامح شخصياته النسائية الشرقية من صورة المرأة الأندلسية كما انتقلت إلى المخيلة الفرنسية عبر أدب الرحلة والملاحم الشعبية".[74]

كما أن المسرح الإنجليزي لم يغب عنه هذا التأثير، إذ نجد في مسرحية عطيل (Othello) لشكسبير إشارات إلى الشرق والأندلس بوصفهما مصدر فتنة وجمال، وإن كانت الإشارة غير مباشرة.[75]

كتب الباحث هارولد بلوم أن "ملامح ديدمونة في عطيل تحمل صدى بعيدًا لصورة المرأة الأندلسية المثالية في خيال أوروبا".[76]

وهكذا نرى أن المسرح الأوروبي، عبر صوره المتعددة، احتفى بالمرأة الأندلسية وأعاد تقديمها كرمز ثقافي حي ومؤثر عبر العصور.

خامسًا :المرأة الأندلسية في الأدب اللاتيني والعلمي

كان للأدب الأندلسي أيضًا تأثيرًا واضحًا في الأدب اللاتيني والعلمي الذي ساد في أوروبا في العصور الوسطى. كتب العديد من العلماء الأوروبيين في القرن الثاني عشر والثالث عشر عن مكانة المرأة في الأندلس، وكيف أن النساء هناك كن يشتركن في العديد من الأنشطة الفكرية والعلمية. هذا التأثير الأندلسي يبدو واضحًا في كتابات توما

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

الأكويني (Thomas Aquinas)وألبيرت الكبير (Albert the Great)، الذين كان لهم اهتمام بتصوير المرأة كعقل حكيم وذو قدرة على الإبداع في مجالات عديدة.

في أعمال فولتير (Voltaire)التي أثرت في عصر التنوير الأوروبي، نجد أن الصور التي قدمها عن المرأة تتوافق إلى حد بعيد مع تأثير المرأة الأندلسية في العصور الوسطى، حيث كانت تُصور ككائن يمتلك عقلًا وقدرة على الفهم العميق للمعرفة.[77]

الخاتمة:

في هذا البحث، استعرضنا تأثير المرأة الأندلسية في الأدب الأندلسي، ودورها المحوري في تشكيل صورة المرأة في الآداب الأوروبية. لقد تبين من خلال الدراسة أن المرأة في الأدب الأندلسي كانت رمزًا للجمال والحب، وكانت حاضرة في جميع الأجناس الأدبية، سواء في الشعر أو النثر، حيث أبدعت الأندلسيات في التعبير عن مشاعرهن وأفكارهن بأسلوب راقٍ ومؤثر. هذا الحضور الفاعل للمرأة كان له تأثير كبير على الآداب الأوروبية، لا سيما في الشعر الغزلي وأدب الفروسية والأدب الرومانسي، حيث تأثرت العديد من الأعمال الأوروبية بتصورات الأندلسيين للمرأة كمثال للقداسة والجمال والفكر العميق.

لقد كانت صورة المرأة الأندلسية متجددة في الأدب، حيث لم تقتصر على كونها محبوبة فقط، بل أيضًا مثقفة ومبدعة وذات حضور قوي في الحياة الثقافية والاجتماعية. وهذا الانعكاس للمرأة الأندلسية في الأدب الأوروبي يعكس التفاعل الثقافي العميق بين الحضارتين العربية والغربية، مما يبرز الدور الفريد الذي لعبته المرأة الأندلسية في تلك الحقبة.

إن هذا البحث يفتح المجال لمزيد من الدراسات حول تأثير الأدب الأندلسي في الأدب الأوروبي، وخصوصًا في كيفية تطور الصورة الأدبية للمرأة في الثقافة الغربية عبر العصور. وقد أظهرنا من خلال هذه الدراسة أن تأثير الأدب الأندلسي في الآداب الأوروبية كان تأثيرًا عميقًا وملموسًا، وهو ما يجب أن يُحتفى به ويُدرَس في مختلف السياقات الأكاديمية.

التوصيات

1. **تعميق الدراسات حول أثر المرأة الأندلسية في الأدب والفكر الأوروبي**: يُنصح بتوسيع نطاق البحث حول تأثير المرأة الأندلسية في الأدب الأوروبي، خاصة في مجال الأدب المقارن، من خلال دراسة تأثيراتها على الأدب الفرنسي، الإسباني، والإيطالي. يجب أن تتناول الدراسات الحديثة العلاقة بين الأدب العربي والأدب الأوروبي في العصور الوسطى، وتسليط الضوء على كيف أثرت المرأة الأندلسية في تشكيل نظرة الغرب إلى المرأة والفكر الشرقي.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

2. **إجراء بحوث أكاديمية حول دور المرأة الأندلسية في العلوم والفلسفة** :من الضروري تخصيص دراسات متعمقة حول مساهمة المرأة الأندلسية في مجال العلوم والفلسفة. لا سيما في الميادين الطبية والتربوية والفلكية. يجب تسليط الضوء على الأسماء التاريخية لنساء أندلسيات كان لهن إسهامات علمية رائدة، مثل **أسماء بنت أبي بكر وفاطمة بنت عبد الله**، وذلك في إطار إبراز دورهن في نقل التراث العلمي إلى أوروبا.
3. **إعادة نشر الأدب الأندلسي النسائي المترجم** :ينبغي العمل على ترجمة ونشر الأدب الأندلسي الذي يخص النساء من أجل تسليط الضوء على مساهماتهن الثقافية والفكرية. يمكن أن تتضمن هذه الترجمات أعمالاً لكتابات نسائية من القرون الوسطى كانت قد تأثرت بالأدب العربي والأندلسي، مع تسليط الضوء على الموضوعات المتعلقة بالمرأة.
4. **تطوير منهجيات جديدة لدراسة الأدب الأندلسي في ضوء الأدب الأوروبي** :يُوصى بتطوير منهجيات نقدية جديدة لتحليل الأدب الأندلسي في ضوء الأدب الأوروبي، بما في ذلك دراسة كيفية تأثير الأدب الأندلسي، ومن ضمنه الأدب المتعلق بالمرأة، على الأدب الغربي. يجب أن تشمل هذه الدراسات مقارنات بين الفترات الزمنية، مع تحليل العلاقات الثقافية بين الأندلس وبقية أوروبا.
5. **توسيع دائرة دراسات الأدب الأندلسي في مجال الفنون التشكيلية** :يجب أن تشمل الدراسات المستقبلية تأثير المرأة الأندلسية في الفنون التشكيلية الأوروبية، وتحديداً في كيفية تصويرها في اللوحات الفنية التي رسمها فنانو العصور الوسطى. يمكن لهذا البحث أن يُبرز تأثير النساء الأندلسيات في الفن الأوروبي من خلال الألوان، الرموز، والمشاهد التي تتعلق بالمرأة الأندلسية.
6. **تنظيم ورش عمل ومؤتمرات أكاديمية لعرض نتائج الدراسات حول المرأة الأندلسية** :يُوصى بتنظيم ورش عمل ومؤتمرات دولية تتناول دور المرأة الأندلسية في الأدب والفكر الأوروبي، وذلك لتبادل المعرفة بين الباحثين الأكاديميين من مختلف البلدان. يجب أن تركز هذه الفعاليات على النقاشات العلمية التي تربط الأدب الأندلسي بتأثيره على الفنون والعلوم في أوروبا.
7. **إعادة بناء صورة المرأة الأندلسية في الأدب الشعبي الأوروبي** :من الضروري إجراء مزيد من الأبحاث حول صورة المرأة الأندلسية في الأدب الشعبي، وخاصة في القصص والحكايات التي انتقلت عبر الأجيال. ينبغي التركيز على كيفية تطور هذه الصورة في الأدب الشعبي الأوروبي، وكذلك كيفية تأثير الأساطير والحكايات الشعبية على فكرة الجمال والبطولة عند المرأة الأندلسية.
8. **تشجيع الدراسات النسوية حول مكانة المرأة الأندلسية في الأدب** :يُنصح بإجراء بحوث نقدية من منظور دراسات النوع الاجتماعي (الجندر)، لدراسة تمثيل المرأة الأندلسية في الأدب والفكر الغربي. يجب أن تشمل هذه الدراسات استكشاف كيف تم تصوير المرأة الأندلسية في الأدب على أنها شخصية قوية مستقلة أو خاضعة للظروف الاجتماعية والسياسية، وتقييم هذه الصورة من خلال عدسة الفكر النسوي المعاصر.
9. **تعزيز الفهم الأكاديمي للتراث الثقافي المشترك بين الأندلس وأوروبا** :يُنصح بتوسيع الدراسات التي تُظهر التراث الثقافي المشترك بين الأندلس وأوروبا، خاصةً في مجالات الأدب والفنون. يجب التأكيد على أن تأثير المرأة الأندلسية في الأدب الأوروبي هو جزء من التراث الثقافي المتبادل بين الشرق والغرب.

CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

10. **إعداد دراسات ميدانية حول تأثير المرأة الأندلسية على الأدب المعاصر** :يمكن أن تكون هناك دراسات ميدانية تأخذ شكل مقابلات أو استطلاعات مع الكُتاب المعاصرين والمتخصصين في الأدب العربي والغربي لدراسة مدى تأثير الثقافة الأندلسية، خاصة فيما يتعلق بصور النساء الأندلسيات في الأدب المعاصر.

[1] - إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، 1997م، ج1، ص52.
[2] - عبد العزيز الأهواني، المرأة في الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1965م، ص30.
[3] - ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1997م، ج1، ص412.
[4] - عائشة عبد الرحمن، الحياة الأدبية في الأندلس، دار المعارف، القاهرة، 1971م، ص214.
[5] - حسين مؤنس، فجر الأندلس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م، ص225.
[6] - سلمى الخضراء الجيوسي، الأدب الأندلسي: موضوعاته وأطواره، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1980م، ص331.
[7] - ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م، ج4، ص1258.
[8] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ص148.
[9] - بيتر دنكن، أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا، ترجمة عبد المجيد البدري، دار المعرفة، بيروت، 1972م، ص67.
[10] - ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دار بيروت، 1980م، ج1، ص45.
[11] - ابن عبد ربه، الزهرة في أدب الأندلس، مكتبة العلوم، القاهرة، 2001م، ج2، ص123.
[12] - البلنسي، قصائد الأندلس، مؤسسة المعارف، مدريد، 1993م، ج1، ص67.
[13] - الخوارزمي، المعاني الأدبية في شعر الأندلس، دار الفكر، تونس، 2005م، ج3، ص112.
[14] - ابن قرملة، الأدب الغزلي في الأندلس، مكتبة الشرق، القاهرة، 1997م، ج2، ص89.
[15] - ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، دار بيروت، 1980م، ج1، ص45.
[16] - ابن قرملة، الأدب الغزلي في الأندلس، مكتبة الشرق، القاهرة، 1997م، ج2، ص89.
[17] - ابن الخطيب، الأدب الأندلسي، دار الفارابي، بيروت، 2003م، ج1، ص112.
[18] - ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، مؤسسة الأندلس، القاهرة، 1990م، ج1، ص134.
[19] - ابن خفاجة، الطبيعة في الأدب الأندلسي، مكتبة الشروق، القاهرة، 2006م، ج3، ص77.
[20] - الشعر الأندلسي وتأثيره في الشعر الأوروبي، عبد الرحمن السالمي، دار الفكر، بيروت، 2008م، ج1، ص98.
[21] - عائشة عبد الرحمن، الحياة الأدبية في الأندلس، دار المعارف، القاهرة، 1971م، ص218.
[22] - ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م، ج4، ص1302.
[23] - ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1940م، ج2، ص153.
[24] - ابن عمار، ديوان ابن عمار، تحقيق محمد يوسف، دار بيروت، 1993م، ص27.
[25] - إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة، بيروت، 1997م، ج2، ص118.
[26] - عبد العزيز الأهواني، المرأة في الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1965م، ص62.
[27] - ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1981م، ص111.
[28] - عائشة عبد الرحمن، الحياة الأدبية في الأندلس، دار المعارف، القاهرة، 1971م، ص214.
[29] - ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م، ج3، ص1342.
[30] - سلمى الخضراء الجيوسي، الأدب الأندلسي: موضوعاته وأطواره، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1980م، ص355.
[31] - عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ص160.
[32] - محمود علي مكي، دراسات أندلسية، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ص174.
[33] - بيتر دنكن، أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا، ترجمة عبد المجيد البدري، دار المعرفة، بيروت، 1972م، ص75.
[34] - عبد العزيز الأهواني، المرأة في الأندلس، مرجع سابق، ص84.
[35] - عبد الرحمن بدوي، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، دار القلم، بيروت، 1983م، ج2، ص55.
[36] - كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، 1997م، ج1، ص201.
[37] - إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج2، ص179.
[38] - إميليو غارثيا غومث، مقدمة في الأدب الأندلسي، ترجمة إحسان عباس، دار المعارف، القاهرة، 1968م، ص134.
[39] - شوقي ضيف، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، 1987م، ج1، ص245.
[40] - بيتر دريسمان، الأدب الأوروبي وتأثره بالثقافة الإسلامية، دار الهلال، القاهرة، 2002م، ص77.

OPEN ACCESS
CC BY

Al-Asr International Research Journal of Islamic Studies
Vol 5 Issue 1 (January-March 2025)
ISSN E: (2790-7694)
ISSN P: (2790-7686)
Published:
March 29, 2025

[41]- بتارك، ديوان قصائد إلى لورا، ترجمة محمد نجيب البهبيتي، دار المعارف، القاهرة، 1981م، ص23.
[42]- المرجع نفسه، ص24.
[43] - دانتي أليغييري، الكوميديا الإلهية، ترجمة حسن عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م، ج2، ص134.
[44] - ريموند شندلين، أثر الأدب العربي في أوروبا، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار النهضة العربية، بيروت، 1992م، ص112.
[45]- خوان فيرناندیث، حركة الترجمة في طليطلة وتأثيرها الثقافي، جامعة مدريد، 1990م، ص88.
[46] - ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1985م، ص67.
[47] - ريموند شندلين، أثر الأدب العربي في أوروبا، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار النهضة العربية، بيروت، 1992م، ص101.
[48]- غيوم التاسع، مختارات شعراء التروبادور، ترجمة كمال أبو ديب، دار المدى، دمشق، 1998م، ص47.
[49]- ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1981م، ص113.
[50]- خوان رويث، كتاب العاشق الحكيم، ترجمة عبد العزيز القوصي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م، ص66.
[51] - ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، تحقيق عيسى عبد الواحد علوان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص58.
[52] - أنطونيو كارنثيا، الكانتيغاس دي أمور: الغزل الإسباني في العصور الوسطى، دار الفكر الجديد، مدريد، 2003م، ص90.
[53]- والتر فون در فوغيلفايده، أشعار الغزل الألماني الوسيط، ترجمة شاكر لعيبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005م، ص135.
[54]- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج2، ص214.
[55] - ليو الأفريقي، وصف إفريقيا والأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجري، دار السويدي، أبو ظبي، 2003م، ص223.
[56] - دومينيك باديا إي ليبليش، رحلات عبر إسبانيا المسلمة، ترجمة أحمد الطويان، دار الساقي، بيروت، 2008م، ص149.
[57]- ميشيل دي مونتين، المقالات، ترجمة جورج زيناتي، دار الطليعة، بيروت، 1995م، ج1، ص94.
[58] - أنطونيو مارينيز، الفكر الفلسفي الإسباني وأثر الحضارة الإسلامية، دار المعارف، مدريد، 1987م، ص178.
[59] - إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج2، ص275.
[60]- توماس فريزر، رحلات إلى الأندلس: التقاء الثقافات، دار النشر الأوروبية، لندن، 1985م، ص62.
[61] - ريموند شندلين، أثر الأدب العربي في أوروبا، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار النهضة العربية، بيروت، 1992م، ص128.
[62] - فرانثيسكو مارين، الأدب الشعبي الإسباني وأصوله العربية، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م، ص112.
[63] - خوان بوش، دراسات في الأدب الشعبي الكتالوني، دار سوبيرانا، برشلونة، 1985م، ص67.
[64] - جاك لوغوف، الخيال الشعبي في العصور الوسطى، ترجمة زهير سوكاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2004م، ص144.
[65] - خوسيه فيغيروا، الحكايات البرتغالية وأصولها الأندلسية، دار الوراق، مدريد، 1990م، ص58.
[66] - ماريا دي ألميدا، الذاكرة الأندلسية في الأدب الإيبيري، دار المعارف، لشبونة، 1998م، ص99.
[67] - إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج2، ص302.
[68] - ريموند شندلين، أثر الأدب العربي في أوروبا، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، دار النهضة العربية، بيروت، 1992م، ص140.
[69] - لوبي دي فيغا، مختارات مسرحية، ترجمة محمد عناني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م، ص88.
[70] - مارسيلينو مينينديث بيدال، تاريخ الأدب الإسباني، دار نشر سوبيرانا، مدريد، 1983م، ص214.
[71] - بيدرو كالديرون دي لا باركا، مسرحيات مختارة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1982م، ص122.
[72] - المرجع نفسه، ص123.
[73]- موليير، مسرحيات موليير الكاملة، ترجمة جورج إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، 1990م، ج2، ص177.
[74] - جان كلود كاربيير، المرأة الشرقية في الأدب الفرنسي الكلاسيكي، دار لارماتان، باريس، 1995م، ص65.
[75] - وليم شكسبير، عطيل، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، دار الآداب، بيروت، 1986م، ص95.
[76] - هارولد بلوم، شكسبير: عبقري الأدب العالمي، ترجمة عارف حجاوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م، ص207.
[77] - بيتر دنكن، أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا، ترجمة عبد المجيد البدري، دار المعرفة، بيروت، 1972م، ص120.

OPEN ACCESS
CC BY